جورج هيربرت ميد
عند ملفين دي فلورفي كتابه نظريات الاعلام [*1]

ولد جورج في ٢٧ فبراير عام ١٨٦٣ في جنوب هيدلي، ماساتشوستس. تمت تربيته في عائلة بروتستانتية من الطبقة المتوسطة، مكونة من والده، ووالدته، وأخته أليس. كان والده قسًا سابقًا من نسل المزارعين ورجال الدين، ثم تقلد منصب كبير في اللاهوت المقدس واللاهوت الرعوي في كلية أوبرين. والدته إليزابيث ستورز ميد كانت تدرس لمدة عامين في كلية أوبرين وبعد ذلك، من ١٨٩٠ حتي ١٩٠٠ ، شغلت منصب رئيس كلية ما ونت هوليك في جنوب هدلي ، ماساتشوستس في عام ١٨٧٩، التحق جورج ميد بكلية أوبرلين، وتخرج في عام ١٨٨٣ بدرجة البكالوريوس. على مدى السنوات الثلاث التالية بعد التخرج، عمل جورج مسّاحًا للأراضي لشركة ويسكون سن المركزية للسكك الحديدية.

في خريف ١٨٨٧، التحق ميد بجامعة هارفرد ، حيث كانت اهتماماته الرئيسية هي الفلسفة وعلم النفس. في هارفارد، درس ميد مع جوشيا رويس، وكان له تأثير كبير على فكره، ووليم جيمس، الذي درس لأطفاله. في عام ١٨٨٨، غادر "ميد" جامعة هارفارد بعد حصوله على شهادة البكالوريوس فقط. وانتقل إلى لايبزيغ بألمانيا للدراسة مع عالم النفس فيلهلم فونت، الذي تعلم منه مفهوم "الإيماءة" ، وهو مفهوم أساسي لعمله الأخير.

في عام ١٨٩١ تزوج من قلعة هيلين كينجسبري كاستل (١٨٦٠-١٩٢٩)، أخت هنري نورث روب كاسل (١٨٦٢-١٨٩٥)، وهو صديق التقى به في أوبرلين على الرغم من عدم الانتهاء من درجة الدكتوراه، استطاع ميد الحصول على وظيفة في جامعة ميشيغان في عام ١٨٩١. في جامعة ميشيغان، التقى ميد مع تشارلز كولي وجون ديوي، وكلاهما أثر عليه بشكل كبير. في ١٨٩٤ انتقل ميد، مع ديوي، إلى جامعة شيكاغو ، حيث درس هناك حتى وفاته. أدى تأثير ديوي فيه إلى نظرية التعليم ، لكن تفكيره انحرف عن نظرية ديوي ، وتطور إلى نظرياته النفسية الشهيرة عن العقل ، والذات والمجتمع كما عمل أميناً للصندوق في شيكاغو مات جورج نتيجة لفشل في القلب في ٢٦ ابريل عام ١٩٣١.[1]

ان ميد شخصية مهمة في الفلسفة الاجتماعية في القرن العشرين. وكان أحد أكثر أفكاره تأثيراً هو نشوء العقل والنفس من خلال عملية الاتصال بين الكائنات الحية، والتي تمت مناقشتها في بحث "العقل، والذات والمجتمع" ، والمعروفة أيضًا باسم

السلوك الاجتماعي.بالنسبة لميد، فإن العقل ينشأ من فعل التواصل الاجتماعي. فقد كان مفهوم ميد للفعل الاجتماعي ذو صلة ليس فقط بنظريته الذهنية، بل أيضًا بجميع جوانب فلسفته الاجتماعية. إن نظريته عن "العقل ، والذات والمجتمع" هي، في الواقع، فلسفة الفعل من وجهة نظر العملية الاجتماعية التي تنطوي على تفاعل العديد من الأفراد، تمامًا مثل نظريته في المعرفة والقيم والتي تنطوي علي فلسفة الفعل من وجهة نظر الشخص الذي يتفاعل مع البيئة

الجزء الأخير من نظرية ميد الاجتماعية هو العقل باعتباره نتاج الفرد للعملية الاجتماعية. يقول ميد: "الذات هي عملية اجتماعية" ، وهذا يعني أن هناك سلسلة من الإجراءات التي تستمر في العقل للمساعدة في صياغة الذات الكاملة. فقد قدم ميد الذات والعقل وفقاً لعملية التواصل الاجتماعي. فبما أن الإيماءات تأخذ من الفرد، فإن الفرد يأخذ أيضاً المواقف الجماعية للآخرين، في شكل إيماءات، ويتفاعل وفقاً لذلك مع مواقف منظمة أخرى

الرموز (Symbols)

يستخدم علماء الدلالة في مناقشة الاتصال الانساني مصطلح الرمز symbol بدلا من الاشارة sign يمكن اعتبار اشارة اطلاق المسدس(كإشارة) لبدء المسابقات بسبب انها تحمل سمات تحكمية وسمات تقليدية هي رمز اولي غير لفظي لا يتضمن معناه المتفق عليه أي لا يوجد هنا مضمون فكري معقد الرموز الاكثر شيوعا هي رموز اللغة التي نستخدمها بشكل واسع

نماذج من الرموز غير اللفظية

- **الإشارات العامة في الطرق**
- **شعارات الشركات في الاعلانات**
- **العلامات المميزة للماشية**
- **الشعارات العسكرية**
- **بالرغم من اهميتها ، نحن نلجأ الى الكلمات بشكل اكثر في اتصالاتنا**

تعريف الرمز

- **(شيء مختار (صوت مثلا) له (مرجعية) متفق عليها ثقافيا**
- **يشير علماء اللغة ان اغلب رموزنا هي كلمات**
- **الرموز غير اللفظية هي شائعة جدا في الاتصال**

- لعبت دورا مهما في توجيه السلوك (تاريخيا) اشارات الفيالق العسكرية (البيارق)
- يدرك علماء اللغة اهمية الدور الذي تلعبه الرموز غير اللفظية

نموذج ميد mead

☒ نسج نموذجا اسماه التفاعل الرمزي
☒ اكد فيه التأثير الشخصي والاجتماعي للمشاركة في جماعة اللغة
☒ اللغة هي اساس التفكير الانساني
☒ التفاعل الرمزي يجعل المجتمع ممكنا
☒ بدا تحليله للاتصال الانساني بمفهوم الايماءة وتعني له لتشير الى الفعل

معنى الايماءة: لدى كائن حي هو في تكييف استجابة الكائن الحي الاخر لهذه الاستجابة عندما تعلم الكائن الحي المستجيب ان مراحل بداية افعال الاخرين عبارة عن اشارة ((Signيتلوها كامل الفعل يمكن اثارة الاستجابة للإشارة (كما لو كانت تمثل كامل الفعل بالنسبة للأخرين الإيماءة تمثل مرحلة بدء الفعل نوع من الاشارة عندما يستطيع كائنان الاستجابة لذات الايماءة بشكل متواز (يصبح الاتصال ممكنا)يمكن ان يكون لديهما ذات النموذج للاستجابة للإيماءة او الاشارة سواء بشكل ضمني او واضح (باعتباره جزء من بداية الفعل)

الايماءات اللفظية كرموز متميزة

ان الكلمات في الاتصال اللغوي هي (ايماءات لفظية) تستدعي ايضا استجابات منظمة (ذات طبيعة ذاتية داخلية)بين الطرفين اللذين يستخدمانها المعنى هنا اكثر تعقيدا من مجرد الاستجابة المنظمة اطلق ميد على الايماءات اللفظية التي تستدعي اشكالا متوازية من الاستجابة المنظمة لدى الطرفين مصطلح (الرموز المتميزة) وهذه لدى ميد هي اية ايماءة تستدعي لدى الشخص الذي يؤديها ذات الاستجابة الداخلية الذاتية او ما يشبهها كثيرا التي تستدعيها عند الشخص الذي يدركها يكون الاتصال ممكنا لتشابه الاستجابات بين أولئك الذين يستخدمون رمزا متميزا معينا

سمات مميزة لنظرية ميد

طورت نظرية (ميد) تفسيرا للتفكير ((Thinkingالتفكير يحدث عندما يطلق القائم بالاتصال (المرسل)رمزا ويستجيب له بشكل مواز للاستجابة المنظمة المتوقعة من قبل الاخرين قدرة الناس على في التعبير عن افكارهم الخاصة

بذواتهم مسالة قديمة يشير لوك الى اننا نستخدم الكلمات (لتسجيل ذاتنا)هذه الاستجابات الذاتية للرموز تعرف بالأفكار (Thoughts

دواسة الافكار

على اعتبارها اثارة ذاتية لمعاني داخلية تلغي الكثير من غموض العملية العقل (Mind) هو براعة (Facility) او قدرة (Capacity) على السلوك بهذه الطرق تؤكد التفاعلية الرمزية على ان العقل والفكر والتفكير باعتبارها مشاركة انسانية في هذا السلوك لا يمكن لها ان تتحقق دون الرموز المتميزة

الخاتمةان جورج هيربرت ميد اضاف كثيرا حيث زودنا برؤية قيمة لنتائج الاتصال في الشؤون الانسانية ان التفاعلية الرمزية محدودة الى حد ما تبدو معقولة في تفسير جوانب مهمة من سلوكنا لكنها لا توفر لنا معلومات مفصلة عن العمليات الاساسية للاتصال الانساني تظهر الحاجة لمفاهيم اضافية تبنى على المفاهيم الدلالية وعلى تطوير اراء ميد.

- **نظريات الاعلام : م،دي فلور : وس. بال روكاخ ،ترجمة د محمد ناجي الجوهر ،ط١ ،دار الامل (اربد – الاردن ٢٠١٠)**

(١) https://ar.wikipedia.org/wiki